

سامي أبو بدر

دموع مؤجلة

مجموعة شعرية

إصدارات دائرة الثقافة - حكومة الشارقة 2026 م

الفهرس

3	دُمُوعٌ مُؤَجَّلَةٌ
5	أَحْبُكَ
7	فِي حَصْرَةِ الشُّوقِ
9	أَحْيَانًا
10	قَلَقٌ
12	شَوْقٌ عَاصِفٌ
14	أَمِيرَةٌ
17	وَجَعٌ عَلَى أَعْتَابِهَا
19	عُودٌ
21	لَيْلَى
23	تَصَوُّرٌ
24	يَقِينٌ
25	عَبَثٌ
27	دَهْشَةٌ
28	رَجِيلٌ
30	ذِكْرَى
32	شُرُوقٌ
33	اِحْتِوَاءٌ
34	عَزْفٌ عَلَى وَتْرِ الْحَنِينِ
36	مُرَاوَدَةٌ
38	أَهِيمٌ طَوْعًا
42	عَلَى ضِفَافِكَ

وَمَضَاتٌ خَلِيلِيَّةٌ

43	الْهَامُ
44	عَذَابٌ
45	شَوْقٌ
46	الْحُبُّ
47	فَوْضَى
48	العُمرُ

دُمُوعٌ مُوجَّلةٌ

أَعْيَا الْهُوَى قَلْبِي وَأَنْهَكَ خَاطِرِي
سِرُّ أَرَاوِدُهُ لِابْلُغَ مَرْفَأَهُ
عَلَيَّ أَحِيطُ بِهِ فَانزِعْ حِيرَتِي
عَنِّي وَيَمْنَحْ إِنِ سَأَلْتَهُ مَلْجَأَهُ
حَتَّى إِذَا مَا أَلَمْتَهُ شِكَايَتِي
أَرْخَى الْمَوَدَّةَ لِلشَّكِيِّ وَبَوَّأَهُ
لَكِنَّهُ مازالَ يُرَبِّكُ حِيلَتِي
وَتَحَارُ عَيْنِي الْبِكْرُ فِي أَنْ تَقْرَأَهُ
وَأَنْوَأُ بِالتَّأْوِيلِ دُونَ سُؤَالِهِ
أَنْ كَيْفَ لَأَذَ بِمَهْجَعِي وَاسْتَمْرَأَهُ؟
وَإِذَا الْقَوَافِي نَاوَرَتْ أَسْتَارَهُ
تَبَقَى لِفَهْمِ السَّرِّ غَيْرَ مُهَيَّأَةً
إِلَّا هُ لَيْلُ السَّاهِرِينَ فَعِنْدَهُ
عِلْمٌ بِهِ لَا تَسْأَلُوا: مَنْ أَنْبَأَهُ؟
هُوَ قَارِئُ الْأَجْفَانِ حِينَ تَوَارَبَتْ
عَنْ كُلِّ آهٍ فِي الْفُؤَادِ مُخَبَّأَةً
وَهُوَ الَّذِي حِينَ احْتَوَاهُ بِلُطْفِهِ
أَوَاهُ مِنْ غَمَزِ الْعُيُونِ وَبَرَّأَهُ
فَعَدَا يَمُرُّ عَلَى الْخَوَاطِرِ بِاسْمًا
وَدُمُوعُهُ دُونَ الْمَدَامِيعِ مُرْجَأَةً

لِيلُودَ مُتَكِنًا عَلَى جُنْحِ الْجَوَى
فَلَرَيْمًا تَعْدُو المَوجِعِ مَنَسَاءَ
مَنْ ذَا يَلُومُ القَلْبَ إِذْ سَكَنَ الهَوَى
فِيهِ فَأَعْوَاهُ المَقَامُ وَصَبَّأَهُ؟
لَوْ أَنَّهُ مِنْ قَبْلِ لَمْ يَعْذُرْ فَقَدْ
دَلَجَتْ خُطَاهُ عَلَى ضُلُوعِ مُطْفَأَةٍ
وَلَدَيْهِ يَسْتَوِيَانِ شَوْقٌ عَارِضٌ
وَلَهَيْبُ شَوْقٍ مُسْتَبِدٌّ أَخْطَاهُ
لَوْ ذَاقَ مَا ذَاقَ المَحِبُّ لَنَالَهُ
وَلَهُ يُسَاوِمُ بِالتَّصَابِي مَبْدَاهُ
وَأَتَاهُ فِي أَسْفِ يُسَابِقُ عُذْرَهُ
أَنْ كَانَ يَوْمَ الظَّنِّ يُؤْتِرُ أَسْوَاهُ

أَحِبُّكَ

أَحِبُّكَ رَغْمَ أَنِّي لَا أَحِبُّ
فَمِثْلِي فِي الْهَوَى مَا زَالَ يَحْبُو
وَأَبْدُو حِينَ يَبْدُو مِنْكَ وَدُّ
كَمَنْ أَحْيَاهُ - بَعْدَ الْمَوْتِ - قُرْبُ
أَهِيمٌ بِمَا تَجُودُ بِهِ فَأَمْضِي
تَنَازَعْنِي هُنَا شَرْقٌ وَعَرَبُ
أَجْنٌ وَلَيْسَ يَمْنَعْنِي جُنُونِي
مَنْ الْعَشِقِ الَّذِي يَحْيَاهُ صَبُّ
فَمَهْلًا؛ لَا تُعَاتِبْنِي فَإِنِّي
يَقُودُ خُطَايَ نَحْوَ هَوَاكَ قَلْبُ
تُوَاعِدُنِي الْجَفَاءَ بِغَيْرِ ذَنْبٍ
وَمَا تَدْرِي بِأَنَّ الْبُعْدَ ذَنْبُ
غَدَوْتَ جَلِيسَ قَلْبِي فِي الْحَنَائِيَا
وَإِنْ تَرَحَّلُ فَنَائِبَةٌ وَخَطْبُ
فَأَنْتَ بِخَاطِرِي نَائِي وَعَزْفُ
وَفِي الشَّرِّيَانِ نَيْلٌ أَنْتَ عَذْبُ
أَتَهْجُرُنِي وَتَعْلَمُ أَنَّ لَيْلِي
صَبِيٌّ يَغْتَرِيهِ الْيَوْمَ شَيْبُ؟!
وَدُونِكَ أَمْتِطِي الْأَفَاقَ وَحَدِي
غَرِيبًا لَيْسَ لِي أَهْلٌ وَصَحْبُ

فَرَفَّقَا بِي وَلَا تُكْثِرْ جِرَاحِي
فَمِيرَاثِي مِنَ الْآهَاتِ يَرْبُو
أُحِبُّكَ مَا سَأَلْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا
فَأَجْرِي سَوْفَ يَكْفِينِيهِ رَبُّ

في حَضْرَةِ الشُّوقِ

اللَّيْلُ دُونَكَ لَا نَوْمٌ وَلَا سَهْرٌ
مَا بَيْنَ بَيْنَ شَتَاتٍ وَالْهَوَى قَدْرُ
مَا زِلْتُ غَضًا عَلَى شَطِّ الْحَيْنِ وَلَمْ
يَعْبَثْ بِقَافِيَتِي بَحْرٌ وَلَا نَهْرُ
وَالْقَلْبُ هَشٌّ فَأَخْشَى أَنْ تُبَاغِتَهُ
رِيحُ التَّجَافِي فَلَا تَبْقِي وَلَا تَذُرُ
هَلْ تَسْتَحِيلُ رِيَاضَ الْعِشْقِ يَا بَسَّةً.
لَا يُنْبِتُ الْغَرْسَ فِي أَرْجَائِهَا مَطْرُ؟!
ضُمِّي إِلَيْكَ فُؤَادِي دُونَمَا مَهْلٍ
لَعَلَّ أَوْجَاعَهُ بِالْقُرْبِ تَنْحَسِرُ
عَانَيْتُ وَاللَّيْلُ عَانَى فِي مُصَاحِبَتِي
حَتَّى تَمَلَمَلَ فِيهِ النُّجْمُ وَالْقَمَرُ
فِي حَضْرَةِ الشُّوقِ لَا تُجْدِي الدُّمُوعُ، وَلَوْ
أَهْذِي جُنُونًا؛ فَعُذْرِي أَنَّنِي بَشَرُ
إِنِّي وَإِنْ عَصَفَتْ بِالرُّوحِ سَكْرَتُهَا
لَمْ يَقْوُ بَعْدُ عَلَى إِغْوَائِي السَّكْرُ
هَيَّا لِنَسْجِ مَنْ أَحْلَامِنَا وَطَنًا
نَأْوِي إِلَيْهِ إِذَا مَا عَقْنَا السَّفْرُ
لَعَلَّ مَا بِي مِنْ حُزْنٍ يُغَادِرُنِي
وَلَا يَقْرَأُ لَهُ فِي مُهْجَتِي أَثْرُ

وَتَنَعَّمِ الرُّوحُ بِالشَّمْسِ الَّتِي أَفَلَتْ
حِينَما مِنَ الدَّهْرِ لَمَّا دَاهَمَ الخَطَرُ
وَتُزْهِرُ الأَرْضُ مِنْ تَلْقَاءِ رَغْبَتِنَا
وَصَلًّا تُغَرِّدُهُ الأَطْيَارُ والشَّجَرُ
وَلِلنَّدَى صَلَوَاتٌ لَيْسَ يُدْرِكُ ما أَلَى
آيَاتُ إِذْ تُلَيِّتُ إِلاَّ الثَّرَى العَطِرُ
مَنْ ذَا يُفَسِّرُ ما بَاحَ الجَمالُ بِهِ؟!
إِنِّي تَعَطَّلُ فِي السَّمْعِ والبَصَرِ!
هُنالكِ الصَّمْتُ لَمْ يَفْقِدْ جَلالَتَهُ
يُوحِي إِلينا بِما لَمْ يَسْطِعِ السَّمَرُ
وَلِلسُّكُونِ صَدَى فِي النَّفْسِ يُطْرِبُها
كَأنَّهُ الشَّعْرُ والأَلحانُ والوَتَرُ!

أَحْيَانًا

كَأَنَّ الصُّبْحَ مُخْتَالٌ عَلَى خَدِّكَ
وَأَعْصَانَ الرَّبَا تَنْسَابُ مِنْ قَدِّكَ
عَهْدَتُكَ لَا تَهَابِينَ الْهَوَى أَبَدًا
وَيَعْجِزُ حَاجِبُ الْعُشَّاقِ عَنِ رَدِّكَ
وَكُنْتِ إِذَا دَعَاكَ الشُّوقُ أَحْيَانًا..
إِلَيَّ؛ يَبِينُ ذَاكَ الشُّوقُ مِنْ وَجْدِكَ
فَتَشْفِينِ الْفُؤَادَ الصَّبَّ مِنْ وَلِهِ
وَيُسَكِّرُ رُوحِي الْخَجَلِي شَذَا وَرَدِّكَ
كَفَانَا مَا اقْتَرَفْنَا مِنْ خَطَايَانَا
فَإِنَّ ذُنُوبَنَا تَزْدَادُ فِي بُعْدِكَ
وَلَيْسَ لِخُلْمِي الْمَهْزُومِ فِي قَلْبِي
سِوَاكَ لِتُطْفِئِي يَوْمًا جَوَى صَدِّكَ

قَلَق

شَيْءٌ هُنَالِكَ مَرَّ مُنْطَلِقًا
يَخْتَالُ مُزْدَانًا وَمُؤْتَلِقًا
أَسْرَتٌ مَلَامِحُهُ عَلَى عَجَلٍ
قَلْبِي، وَذُلُّ الْأَسْرِ إِنْ عَشِقَ
وَكَأَنَّهُ مَبْعُوثٌ إِبْلِيسِ
لِيُزِينَ لِي الْعَصِيَانَ بَعْدَ تَقِي
وَإِنْتَابِنِي شَوْقٌ لِرُؤْيَيْتِهِ
وَأَزْدَدْتُ مِنْ فَرَطِ الْجَوَى قَلَقًا
لَمَّا تَرَاءَى زَادَ فِي قَلْبِي
وَالنَّوْمَ مِنْ عَيْنِي قَدْ سَرَقَ
كَمْ حِيلَةٍ لِلْفَهْمِ قَدْ يَنْسَتُ
مَا دَامَ سَهْمٌ هَوَاهُ قَدْ سَبَقَ
وَأَخَافُ أَنْ يَشْقَى الْفُؤَادُ بِهِ
إِذْ إِنَّهُ لَمَّا رَأَى عَلِقَ
وَضَرَبْتُهَا كَفًّا عَلَى كَفٍّ
وَالهَمُّ أَوْرَثَ مَهْجَعِي أَرْقًا
حَتَّى دَعَا قَلْبِي لِمَجْلِسِهِ
وَأَنَسَابَ يُنْفِقُ وَدَّهُ غَدَقًا
فَارْتَابَ مِمَّا يَدَّعِي .. قَلْبِي،
ثُمَّ اطمَنَّ وَكَادَ أَنْ يَثِقَ

لَكِنَّ لُطْفًا مَا .. بِدَاخِلِهِ
مَا انْفَكَ يَنْصَحُ كُلَّمَا خَفَقَ.
مَنْ يَجْهَلُ الْإِبْحَارَ مُنْفَرِدًا
لَا يَسْتَعِثُّ أَحَدًا إِذَا غَرِقَ
لَا تَرَكَنَّ إِلَى ابْتِسَامَتِهِ
أَوْ أَنَّهُ بِالْحُبِّ قَدْ نَطَقَ
كَمْ مِنْ كَذُوبٍ فِي مَقَالَتِهِ
مَهْمَا ظَنَنْتَ بِأَنَّهُ صَدَقَ
وَلَكَمْ بَرِيءٍ فِي مَشَاعِرِهِ
يُغْوِيهِ غَيْمٌ زَائِفٌ بَرَقَ

شوق عاصف

أحْبَبُكَ رَغَمَ مَا بِي لَا أَبَالِي
وَتَشَدُّو بِالْحَنِينِ إِلَيْكَ حَالِي
أَلَمْ يُنَبِّئِكَ عَزْفِي فَوْقَ جُرْحِي
بَأَنِّي رَهْنُ حُبِّكَ وَاعْتِلَالِي؟
أَمَا وَالشُّوقُ يَعِصِفُ بِي فَانِّي
أَرَى الْأَلَامَ تُمْعِنُ فِي احْتِلَالِي
وَإِنْ يَكُ لِلْمَوَاجِعِ أَلْفُ بَابٍ
فَإِنَّ الْأَلْفَ تُعْبِرُ مِنْ خِلَالِي
فَمَنْذُ هَجْرَتِي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ
كَأَنَّكَ قَدْ عَزَمْتَ عَلَيَّ قِتَالِي
وَأَعْلَنْتِ التَّمَرُّدَ دُونَ عُدْرِي
يُهْدِي رَوْعَتِي وَيُرِيحُ بَالِي
وَآفَاقِي تَوَارَتْ خَلْفَ حُلْمٍ
سَرَابِي الْبَشَائِرِ قَدْ بَدَأَ لِي
إِذَا مَا الْهَجْرُ أَرْهَقَ أُغْنِيَاتِي
تُغْنِيهَا الْمَاقِي وَاللَّيَالِي
فَتَنَحَّتْ فِيهِمَا وَالْقَلْبُ ذِكْرِي
تُورِّقُنِي وَتَشْرُدُ بِالْخِيَالِ
وَلَيْسَ الصَّبْرُ حِينَ صَبَرْتُ يُجْدِي
فَإِنَّ فِرَاقَنَا فَوْقَ احْتِمَالِي

وَلَا يَغْرُرُكَ مَا تَرَيْنَنِّي
وَأِنْ بَدَتِ السَّعَادَةُ فِي مَقَالِي
فَتِلْكَ مُغَامِرَاتُ يَائِسَاتٍ
لَمَنْ أَعْيَاهُ تَكَرُّرُ السُّؤَالِ
فَلَيْسَ سِوَاكَ يَسْكُنُ فِي الْحَنَائِي
عَذَابٌ فِي مَقَامِي وَارْتِحَالِي
جُنُونٌ لَا يُنَازِعُهُ وَقَارٌ
وَمَسُّ بَاتٍ يَنْهَشُ فِي جَلَالِي
سَأَلْتُكَ بِالْهَوَى وَالرَّفَقِ أَلَّا
تَزِيدَنِي فِي الْبِعَادِ وَلَا تُغَالِي
لَعَلَّ قَسَاوَةَ الْهَجْرَانِ تَمْضِي
وَأَنْعَمُ بِالْمُودَّةِ وَالْوَصَالِ
وَأَحْيَا مَرَّةً أُخْرَى سَعِيدًا
سَلِّي تُبْنُوكَ أَيَّامِي الْخَوَالِي

أَمِيرَة

مُرِّي عَلَى وَجَعِي لِأَبِ
رَأً مِنْ جِرَاحِي الْغَائِرَة
مَالِي أَرَاكَ إِذَا دَعَوُ
تُكَ لِلِإِيَابِ مُكَابِرَة؟!
نُبِّئْتُ أَنَّ " الْعِنْدَ كُفَّ
رٌ " مَذْ عُهُودِ غَابِرَة
فَلتَحذِرِي أَنْ تَذَهَبِي
بِالْعِنْدِ يَوْمًا كَافِرَة
أَنْسَيْتِ أَنَّ الْحُبَّ يَبُ
قَى وَالظُّنُونُ مُغَادِرَة؟
كَاللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ إِنْ
طَالَتْ فَحَتَّمَا غَابِرَة
مُدِّي جَنَاحِكَ أَسْتَظِلُّ
ظِلَّكَ الْمُتَادِرَة
عَانَيْتُ مِنْ قَيْظِ النَّهَا
رِ وَأَرْهَقْتَنِي الْهَاجِرَة
وَرُبَّكَ لِأَحْتِ مِنْ بَعِيدِ
بِدِ وَالْعِنَادِلُ شَاعِرَة
تَشْدُو لُحُونَ الرِّفْقِ عَدَّ
كَ تَغْرِسِينَ أَزَاهِرَة

مَالِي سِوَاكَ فَلَمَلِمِي
أَحْلَامِي الْمُتَنَاثِرَةَ
غَنِي تَغَارِيدَ الْحَيَا
ةٍ لِمَنْ مَلَكَتِ مَشَاعِرَهُ
وَلِمَنْ أَتَاكَ عَلَى هُدًى
يُلْقِي إِلَيْكَ مَعَاذِرَهُ
أَنَا عَاشِقٌ فَضَحَ الْهَوَى
فِي الْعَالَمِينَ سَرَائِرَهُ
حَتَّى تَمَنَّى أَنْ يُبَيِّدَ
دَفْأَتَهُ وَدَفَاتِرَهُ
رَاوَعْتُ كَمْ رَاوَعْتُ لَـ
كِنَّ الْهَوَاجِسَ مَاكِرَةَ
وَإِذَا هَجَرْتُ سَبِيلَهَا
تَعْدُو إِلَيَّ مُهَاجِرَةَ
فِيضِيقُ صَدْرِي بِالْبِرَا
حٍ وَلَسْتُ أُدْرِكُ آخِرَهُ
وَكَأَنَّمَا دُنْيَايَ دُو
نِكَ أَدْبَرْتُ مُتَأَمِّرَةَ
وَكَأَنَّ عِشْرِينَ اخْتِمَا
لَا لَمْ تَفْزُ بِكَ.. خَاسِرَةَ
عَيْنَايَ تَهْمِي يَا أَمِيدَ
رَةً عِنْدَ بَابِكَ سَاهِرَةَ

والرُّوحُ أَرَقَّهَا النَّوَى
فَعَدَّتْ إِلَيْكَ مُسَافِرَةً
والقَلْبُ أَضْنَاهُ عِنَا
دُكِّ وَالْمَلَامِحُ بِاسِرَّةِ
مَا عَادَ يُسَعِّفُنِي قَصِيدِ
سِدِي فَالْخَوَاطِرُ حَائِرَةٌ
مُنِّي عَلَيَّ بِأَوْبَةٍ
تَشْفِي ضُلُوعِي الثَّائِرَةَ
فَإِذَا فَعَلْتِ فَإِنَّمَا
أَنْجَيْتِي مِنْ فَاقِرَّةِ
أَمْطَرْتِي أَمَلًا لِأَجْدِ
نِي مِنْ رِضَاكِ بَوَادِرَةِ
وَأَحِيلَ لَيْلَ الْأُمْنِيَا
تِ إِلَى مَرَابِعِ هَادِرَةِ
وَأَرَاكَ فَوْقَ الْعَرْشِ فِي
قَصْرِ مَشِيدِ أَمْرَةٍ
فَلَنَمُحُ مَا رَسَمَ الْجَفَا
ءُ عَلَى جَبِينِ الذَّاكِرَةِ
لِنُعَانِقِ الصُّبْحِ الَّذِي
يُزْجِي إِلَيَّ بِشَائِرَةِ

وَجَعَّ عَلَى أَعْتَابِهَا

بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَاضٍ لَسْتُ أَنْسَاهُ
مَا دَامَ يَخْفِقُ نَبْضِي فِي حَنَائِيهِ
إِنِّي مَنَحْتُكَ حُبًّا لَا يُعَادِلُهُ
حُبُّ الْحَيَاةِ إِذَا مَا النَّفْسُ تَهَوَّاهُ
لَكِنَّ هَجْرَكَ يَا سَمْرَاءَ بَادَرَنِي
وَأَنْهَالَ يَنْهَشُ فِي صَرْحِ بَنِيَانِهِ
وَلَمْ يُرَاعِ طَعِينًا مِنْ مَوَاجِعِهِ
لَآذَ الْفُؤَادِ بَلِيلٍ بَاتَ يَتَعَاهُ
وَالصَّبْرُ أَمْسَى دَوَاءً لَا شِفَاءَ بِهِ
مِمَّا أَلَمَ بِقَلْبِي مِنْ خَطَايَاهُ
بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَمِيالٌ يُبَاعِدُهَا
أَنِّي بِدُونِكَ لَا مَالٌ وَلَا جَاهُ
وَلَا صَدِيقٌ بِجَوْفِ اللَّيْلِ أَنْسُهُ
وَلَا حَبِيبٌ تَسْرُّ الْعَيْنَ لُقْيَاهُ
وَكُنْتُ أَزْعُمُ أَنِّي فِي هَوَاكِ كَمَنْ
أَنَاخُ فِي سَاحَةِ تَهْوَى مَطَايَاهُ
أَوْ أَنَّنِي فَارِسُ الْأَحْلَامِ فِي زَمَنِ
يَبْكِي رَجَالًا عَلَى مَا خَصَّهْمُ شَاهُوا
وَرُحْتُ أَنْسِجُ آمَالِي عَلَى مَهْلٍ
يَسْتَعْجِلُ النَّاسُ مَا بِالصَّبْرِ أَلْقَاهُ

اليوم ناعت أمانينا وما سطرث
أنامل الفجر في ليل سئمناه
بوجي ونوجي أيا نفسي على وجعي
فقد بلغت بهذا الحزن أقصاه

عُودِي

مَا دَامَ قَلْبُكَ عَامِرًا بُوْجُودِي
فَلتَشْكُرِي لِي أَنْ سَكَنْتُ وَجُودِي
وَلتَذْكُرِي مَا كَانَ فِي زَمَنِ مَضَى
أَنِّي الَّذِي وَفَّيْتُ فِيكَ وَعُودِي
هَلَّا سَأَلْتِ اللَّيْلَ عَنِّي وَالهُوَى
لِيُجِيبَ أَيُّهُمَا: اِرْحَمِيهِ وَعُودِي
هَذَا أَوْ أَنْ الصَّفْحَ عَمَّا أَسْرَفْتُ
ظُلْمًا ظُنُونِي فِي لَيْالِ سُودِ
فَإِذَا عَفَوْتَ الْيَوْمَ كُنْتُ كَسَيِّدِ
يَعْفُو إِذَا قَدَرَ الْعِقَابَ فُسُودِي
وَارُوي غَلِيلِي مِنْ مَعِينِكَ إِنَّمَا
وَرَدُ الْكَرِيمَةِ لَا يَرُدُّ وَرُودِي
فَإِذَا بَرَّيْتُ عَلَى يَدَيْكَ تَقَبَّلِي
مَنِّي اعْتِذَارًا عَطَّرْتُهُ وَرُودِي
وَلَنْ رَدَدْتَ مَعَاذِرِي فَلتَعَلَّمِي
أَنِّي سَاحِيَا بَعْدُ رَهْنِ قِيُودِي
لَا تَعْبَثِي بِمَشَاعِرِي وَتَرَفَّقِي
زُهْدُ الْأَحْبَةِ فِي التَّرَفُّقِ يُودِي
رِفْقًا بِمَنْ عَانَى الْبِعَادَ وَلَمْ يَزَلْ
يَهْفُو لِيَوْمٍ مُنْصِفٍ مَشْهُودِ

يَصِلُ الْمَحَبَّةَ بِالْمَحَبَّةِ وَالْوَرَى
مَا بَيْنَ مَفْتُونٍ بِنَا وَشُهُودِ
عُودِي لِنَبْدَأَ مِنْ جَدِيدِ قِصَّةً
تُسْقَى بِفَيْضِ حَنَانِكَ الْمَعْهُودِ
وَتَقِي بَأَنَّ الثَّلَاثَاتِ ثَوَابَتْ
وَأُخْذِي بِذَلِكَ مَوْتَقِي وَعُهْودِي

لَيْلَى

وَلِي فِي الْأُفُقِ مُرْتَحِلٌ
تُسَافِرُ فِيهِ عَيْنَاكَ
أُحِبُّكَ وَالْهَوَى نَهْرٌ
تَفَجَّرَ مِنْ مُحَيَّاكَ
وَقَامَ الْبَدْرُ مُنْتَشِيًا
تَلَالًا فِي ثَنَائِكَ
فُسُبْحَانَ الَّذِي سَوَّى
بِدَائِعَهُ وَسَوَّاكَ
إِلَامَ الْبُعْدِ يَا لَيْلَى
وَرُوحِي فِي حَنَائِكَ؟
فَمَنْ بِالْمَوْتِ يَرْمِينِي؟
وَمَنْ بِالْهَجْرِ أَغْوَاكَ؟
إِذَا مَا غَبَّتْ عَنْ عَيْنِي
فَقَلْبِي لَيْسَ يَنْسَاكَ
لَأَنْنِي عَاشِقٌ وَلَهُ
وَمَفْتُونٌ بِرُؤْيَاكَ
وَهَذَا اللَّيْلُ مِنْ حَوْلِي
لِحَالِي أَسْفُ بَاكَ
وَقَافِيَتِي.. بِهَا حُزْنٌ
أَهْمَ الْخَلْقِ إِلَّاكَ

وَرَعَمَ رَحَابَةَ الدُّنْيَا
تَضِيقُ عَلَيَّ.. لَوْلَاكَ
فَهْزِي جِدْعَ لُقْيَانَا
يُسَاقِطُ مِنْ عَطَايَاكَ
وَتَرْقُصُ مُهْجَتِي طَرْبًا
لِتُبَهِّرَنِي وَإِيَّاكَ
فَدُونِكَ جَنَّتِي نَارٌ
وَأَمْشِي فَوْقَ أَشْوَاكَ
وَصَدْرِي ضَيْقٌ حَرَجٌ
لِصَدِّ مِنْكَ فَتَّاكَ
أَيُّهَلِكُ بَعْضُنَا بَعْضًا؟!
فَحَاشَانِي وَحَاشَاكَ
يَنَالُ الشَّوْقُ مِنْ جَسَدِي
وَنَفْسِي بَيْنَ أَسْرَاكَ
فَجُودِي بِالرِّضَا جُودِي..
وَرَبِّ الْبَيْتِ.. أَهْوَاكَ
وَمُدِّي بَعْدَ مَسْأَلَتِي
بِوَصْلِ مِنْكَ يُمْنَاكَ
وَرُحْمَاكَ.. الْهَوَى نَارٌ
بِقَلْبِي الْغَضُّ رُحْمَاكَ

تَصَوُّرٌ

الْحُكْمُ فِي الْأَمْرِ فَرَعٌ عَنِ تَصَوُّرِهِ
وَقَدْ حَكَمْتُ وَمَا خِلْتُ الرَّدَى فِيهِ
لَا شَيْءَ مِنْ قَبْلِ فَازَتْ بِي بَوَادِرُهُ
لَا شَيْءَ مِنْ بَعْدِهِ فِي الْأَرْضِ أَبْكِيهِ
أَسْكَنْتُهُ الْقَلْبَ طَوْعًا فَاسْتَبَدَّ بِهِ
وَكَانَ بِالرَّفْقِ وَالسَّلْوَى يُمْنِيهِ
أَحْبَبْتُهُ.. فَاسْتَبَاحَ الْحُبُّ قَافِيَتِي
وَرَأَحَ يَفْضَحُ شَوْقًا كُنْتُ أَخْفِيهِ
رَفَقًا فَإِنَّ فُؤَادِي فِي هَوَاكُمُ لَا
يَقْوَى عَلَى الْوَجْدَانِ الْوَجْدِيضْنِيهِ
مَا كُنْتُ أُدْرِكُ أَنَّ الْعِشْقَ قَاتِلُنِي
وَعَابَتْ بَجَنَانَ الْمَرْءِ يُشْقِيهِ
فَمَنْ لِرُوحِي إِذَا ضَاقَ الْبِرَاحُ بِهَا؟
وَمَنْ لِحَرْجِي إِذَا يَدْمَى فَيَشْفِيهِ؟
ظَمَانٌ وَالْمَاءُ يَجْرِي فِي جَدَاوِلِهِ
وَمَا سَقَانِي وَكُنْتُ الْعُمَرَ أَسْقِيهِ
سَلَّمْتُ أَمْرِي لِمَنْ بِالصَّبْرِ جَمَلْنِي
لَعَلَّ رَبِّي يُنْسِينِي وَيَهْدِيهِ

يَقِين

تَحَوَّلَ وَجْهُ الصَّبْرِ عَنِّي وَمَلَّنِي
حَدِيثِي لِنَفْسِي عَنْ صَبَاحٍ سَيُشْرِقُ
وَدَاهَمَ قَلْبِي فِي غِيَاهِبِ حُزْنِهِ
نَذِيرٌ مِنَ الشُّؤْمِ الْمُقِيمِ يُحَلِّقُ
وَلَوْلَا يَقِينِي أَنَّ حُزْنِي مُغَادِرٌ
وَأَنَّ جَوَادِي يَوْمَ يُسْرَجُ يَسْبِقُ
وَأَنَّ بُلُوغَ الشَّطْرِ هُنَّ سَوَاعِدِي
وَأَنَّ الَّذِي يَخْشَى السَّبَاحَةَ يَغْرُقُ
لَعَانَتْ يَا سِي مُسْتَجِيرًا بِرُكْنِهِ
وَعَافَيْتُ نَفْسِي مِنْ طُمُوحٍ يُورِّقُ
سَأَنْشُدُ أَرْضَ الْخَالِمِينَ وَإِنَّهَا
إِذَا وَعَدْتَنِي بِالسَّعَادَةِ تَصْدُقُ
وَتُؤْنِسُ حُرًّا فِي دَهَالِيزِ لَيْلَةٍ
تُحِيرُ أَصْحَابَ الْعُقُولِ وَتُقَلِّقُ
هُنَالِكَ آيَاتٌ تَبَدَّتْ لِخَاطِرِي
تُهْدِيهِدُ أَهَاتِي الْعِذَارَى وَتَرْفُقُ
وَلَيْسَ يُلْقَاهَا سِوَى مَنْ يَرُومُهَا
بِقَلْبٍ عَلَى وَقْعِ التَّمَرِّدِ يَخْفِقُ
فَمَنْ يَتْلُ وَرَدَ النُّورِ فِي عَتَمَةِ الدُّجَى
يَرِ الصُّبْحَ مِنْ طَيِّبَاتِهَا يَتَدَفَّقُ
لِيُدْرِكَ أَنَّ اللَّيْلَ بَابٌ لِحُلْمِهِ
وَأَنَّ خِيوطَ الْفَجْرِ مِنْهُ تُخَلِّقُ

عَبَثَ

وَقَلْبِي تَعَجَزُ الْكَلِمَا
تُ عَنْ إِخْمَادِ أَحْزَانِهِ
فَكُلُّ دُرُوبِهِ تَكَلَّى
وَتَنْزِفُ فَوْقَ أَشْجَانِهِ
وَتَعَبْتُ بِي عَوَاصِفُ مِنْ
قَوَافِيهِ وَأَوْزَانِهِ
وَبَاتَ الدَّمْعُ لَا يُجِدِي
عَلَى أَعْتَابِ شَرِيَانِهِ
وَأَشْرَعَةُ التَّنَائِي تَسُدُّ
تَفِزُّ هُدُوءَ بُرْكَانِهِ
أَذُوبُ عَلَى جِمَارِ الشُّوْ
قِ مُحْتَرَقًا بِنِيرَانِهِ
وَإِنِّي وَالْحَنِينَ إِلَيْهِ
لَأَنِّي فِي هَوَاكِ فَتَى
تَمَحَوَّرَ حَوْلَ إِنْسَانِهِ
وَيَأْبَى أَنْ يُنَازِعَهُ
هَوَى مِنْ نَزْعِ شَيْطَانِهِ
وَلَوْلَا أَنَّنِي جَدُّ الدُّ
غَرَامِ أَعْفُ عَنْ رَانِهِ؛

لَخَاصِمَنِي فُؤَادِي أَوْ
لَأَهْدِرَ صِدْقَ إِيمَانِهِ
فَأَحْيَا بَعْدَهَا وَالنَّفْسَ
سُ تَرَقُّبُ بَدَعِ طُوفَانِهِ
لَعَلِّي حِينَ يَبْلُغُنِي
أَفُوزُ بَبَعْضِ إِحْسَانِهِ
وَأَنْعَمُ بِالنَّجَاةِ وَلَا
أُسَاءُ بِغَدْرِ شُطَانِهِ

دَهْشَةٌ

إِلَامَ سَيَهْجُرُ الْعُصْفُورُ عُشَّهُ؟!
وَقَدْ عَلِقَ الْفُؤَادُ بِكُلِّ (قَشَّةٍ)
أُحِبُّكَ يَا بِلَادِي رَغَمَ أَنِّي
لِحَالِي مِنْ جَفَائِكَ أَلْفُ دَهْشَةٌ!
وَأَرْقَتِي الْحَيْنُ إِلَيْكَ حَتَّى
تَخَطِّفَنِي الْهُوَى وَالرُّوحُ هَشَّةً
وَأَخْشَى أَنْ أُغَامِرَ ثُمَّ أَشْقَى
فَكَمِ مِنْ عَاشِقٍ وَالْعَشِيقُ عُشَّهُ
كَقَيْصَرَ حِينَ تَهْزِمُهُ الْأَمَانِي
وَيَفْقِدُ فِي ثَنَائِهَا اللَّيْلَ عَرْشَهُ
فِيْبِكِي مَا أَضَاعَ، وَلَيْسَ يُغْنِي،
وَتَسْكُنُ فِي حَنَائِهَا الْقَلْبَ وَحَشَّةً
يُسَائِلُ: هَلْ لِحُرْجِي مِنْ شِفَاءٍ؟
فَيَلْمَحُ فِي دُمُوعِ الْقَوْمِ نَعَشَهُ

رَحِيل

أَصَابَكَ رُمْحُ الْهَوَى الْقَاتِلُ
فَمَا أَنْتَ فِي أَمْرِهِ فَاعِلٌ؟
تَرَى هَلْ تَبَيْتُ طَعِينًا بِهِ
فَيْشَمَتَ فِي جُرْحِكَ الْعَادِلُ؟
وَهَلْ تَنَحْنِي عِنْدَ أَقْدَامِهِ
وَتَهْوِي وَأَنْتَ بِهِ غَافِلٌ؟
وَتُصْبِحُ نَفْسُكَ فِي رَوْعَةٍ
وَتُمْسِي وَقَدْ نَالَهَا نَائِلٌ؟
أَمْ اسْتَأْتِ مَنْ حَالِهِ مَا بِهِ
يُرَدُّ بِأَبْوَابِهِ السَّائِلُ؟
فَيَبْقَى أَسِيرًا لِسَجَانِهِ
وَمَا هُوَ عَنْ بَابِهِ رَاحِلُ
وَيَهْدِي جُنُونًا بِمَوْعُودِهِ
وَوَجْدُ الْهَوَى بِالنَّوَى هَازِلُ
فَهَيِّئِي رِحَالَكَ مُسْتَأْبِيًا
تَنْلُ مَا اسْتَقَامَ بِهِ الْعَاقِلُ
فَقَلْبُ الْمُحِبِّ إِذَا مَا أَبَى
لَهُ عَنْ هَوَانِ الْهَوَى شَاغِلُ
بِهِ يُشْغَلُ الْقَلْبُ عَنْ صَبْوَةٍ
وَيُنْسَجُ بَيْنَهُمَا حَائِلُ

فَمَنْ يُدْرِكِ النُّورَ يَنْعَمَ بِهِ
وَمَا دُونَهُ عَارِضٌ زَائِلٌ
حَيَاةٌ تُغَاوِزُ قَلْبَ الْفَتَى
كَمْ أزدَانِ مَنْ زَهُوَهَا بَاطِلٌ
سَلِّ الْعَارِفِينَ اسْتَهَانُوا بِهَا
وَكَمْ هَانَ فِي دَرَبِهَا جَاهِلٌ
فَأَمْسَى سَبِيَّ النُّوَاذِلِ لَوْ
تَرَاهُ كَأَنَّ الرَّدَى نَازِلٌ
فِيَا قَلْبُ لَا يَخْدَعَنَّكَ أَنْ
تَرَاعَتْ وَحُسْنُ بِهَا مَاتِلٌ
وَوَظَّنُّكَ أَنَّ النِّجَاةَ بِهَا
وَلَكِنَّهَا الْغَادِرُ الْغَائِلُ

ذِكْرِي

وَهَبَّ نَسِيمُ الْهَوَى
وَلَمْ يَبْغِ قَلْبًا سِوَى..
فَحَدَّثَنِي هَمْسُهُ
وَأَوْجَزَ فِيمَا رَوَى
يُذَكِّرُنِي بِالَّذِي..
عَلَى عَرْشِ قَلْبِي اسْتَوَى
وَلَمَّا دَنَا طَيْفُهُ؛
سَقَى الْقَلْبَ حَتَّى ارْتَوَى
هُوَ الشَّعْرُ فِي صَمْتِهِ
هُوَ السَّحْرُ لَمَّا غَوَى
هُوَ الرَّمْزُ فِي عَيْنِهِ
وَفِي قَلْبِهِ الْمَحْتَوَى
هُوَ الْحُبُّ مِنْ نَبْعِهِ
وَمِنْ نَبْعِهِ مَا كَوَى
يُسَطِّرُ مَنْ أَدْمَعِي
أُنَيْنًا لِبَيْتِ خَوَى
فَرُحْتُ أُغَالِبُهُ..
وَلَمْ يَبْدُ عَدْلُ الْقَوَى
فَشَرَعُ النَّوَى غَالِبٌ
زَوَى خَاطِرِي فَاَنْزَوَى

يَمَزُقُ أَسْتَارَهُ..
لِيَفْضَحَ مَا قَدْ طَوَى
بَدَا كُلُّ شَيْءٍ بِهِ
أَسِيرًا بِأَيْدِي الْجَوَى
وَمَا لِي بِهِ حِيلَةٌ
وَمَا لَانْكِسَارِي دَوَا
سَلُّوا لِأَيْمِي مَالَهُ
إِلَى رُكْنٍ لَوَمِي أَوْى؟!
أَتَشْعَلُهَا ثَوْرَةً..
غَدَتِ وَاحْتِرَاقِي سَوَا؟
تَرَفَّقُ بِقَلْبِ جَنَّتْ
عَلَيْهِ سِهَامُ النَّوَى
فَمَنْ ذَاقَ آلامَهُ
وَمَنْ بِالْفِرَاقِ اِكْتَوَى
لَأَقْبِلَ مُعْتَذِرًا.
عَلَى رَاحَتِي هَوَى
وَشَرَّعَ مِنْ قِصَّتِي
لَهُ مَذْهَبًا فِي الْهَوَى

شُرُوقُ

سَتُشْرِقُ شَمْسُهَا مِنْ غَيْرِ شَكِّ
لِيَعْرِى كُلُّ بُهْتَانٍ وَإِفْكِ
تَرَاعَى الْفَجْرُ يَبْزُغُ مِنْ بَعِيدٍ
يَشُدُّ رِحَالَهُ شَوْقًا إِلَيْكَ
لِيَرْحَلَ عَنْكَ يَا سَمْرَاءُ لَيْلٌ
بِمَا غَشَّكَ مِنْ قَهْرٍ وَضَنِكَ
وَإِنْ عَانَيْتِ مَا اخْتَلَسَتْ يَدَاهُ
كَفَانَا مَا تَبَقَّى فِي يَدَيْكَ
وَلَا يَحْزُنُكَ إِذْ ضَاقَتْ لِيَوْمٍ
فَمَا الدُّنْيَا سِوَى أَخَذٍ وَتَرَكَ

احتواء

طَوَيْتُ الْأُفُقَ مُنْطَلِقًا إِلَيْكَ
لَعَلَّ الرُّوحَ تَهْدَأُ فِي يَدَيْكَ
فَأُطْفِئَ فِي الْحَشَا نَارًا تَلْظِي
وَأَبْرَأَ مِنْ خَسَارَاتِي لَدَيْكَ
تَعِبْتُ وَأَرْهَقْتُ قَلْبِي شُطُوطٌ
وَمَا اسْتَأْنَسْتُ إِلَّا شَاطِئِكَ
فَهَلَّا تَأْذِنِينَ لِجُرْحِ قَلْبِي
يَقْصُ حِكَايَتِي لَيْلًا عَلَيْكَ؟
لَعَلَّكَ بَعْدَ ذَلِكَ تَحْتَوِينِي
فَأَهْنَأُ بِالرِّضَا فِي رَاحَتِكَ

عَزَفَ عَلَى وَتَرِ الْحَنِينِ

لِمِصْرَ أَشْدُو لُحُونَ الشَّوْقِ أَشْعَارَا
وَأَذْرِفُ الدَّمْعَ كَالْعُشَّاقِ أَسْحَارَا
لِي فِي هَوَاهَا حِكَايَاتٌ أَهِيْمٌ بِهَا
وَإِنَّ لِقَلْبِي إِذْ يَهْوَى لِأَعْدَارَا
فَلَا تَلُومُوا فُؤَادِي فِي تَجَاوَزِهِ
حَدَّ الْجُنُونِ بِهَا جَهْرًا وَإِسْرَارَا
أُمُّ الْبِلَادِ، وَمَهْوَى الرُّوحِ، قَبِلْتُهَا،
مَتَى حَلَلْتُ بِهَا أَنْعَمَ بِهَا دَارَا
مَنْ ذَا يُطِيقُ بَعَادًا عَنِ ثَرَى وَطَنِ
كَمِصْرَ أَوْ يَبْتَغِي فِي الْأَرْضِ أَسْفَارَا؟!
إِنِّي أَحِنُّ إِلَيْهَا وَالْحَنِينُ غَدَا
بَيْنَ الْحَنَايَا - وَإِنْ أَنْسْتُهُ - نَارَا
رُحْمَاكَ رَبِّي بِمَنْ فِي مِصْرَ مُهَجَّتُهُ
بَاتَتْ تُرَاوِدُ إِقْبَالَاً وَإِدْبَارَا
وَلِي هُنَالِكَ شَرِيَانٌ يَثُورُ بِهِ
نَبْضِي فَيَجْرِي دَمِي بِالْحُبِّ مَوَّارَا
وَتُنْهَكَ الْخَاطِرَ الْمَكْلُومَ مِنْ وَجَعِ
ذِكْرِي تُهَيِّجُ فِي الْأَحْشَاءِ إِعْصَارَا
وَإِنْ شُغِلْتُ عَنِ الذِّكْرِ تَحَاصِرُنِي
مَهْمَا طَوَيْتُ عَلَى الْأَيَّامِ أَقْطَارَا

مَا زِلْتُ أَدْكُرُنِي طِفْلاً بِجَجْرِ أَبِي
يَقْصُّ مِنْ سِيرِ الْمَاضِينَ آثَارًا
وَأَذْكُرُ النَّيْلَ يَجْرِي فِي جَدَاوِلِهِ
وَضَفَّتَيْنِ وَأَشْجَارًا وَأَطْيَارًا
وَمَا صَنَعْتُ مِنَ الْأَلْعَابِ فِي فَرْحٍ
مِنْ طِينَةِ الْحَقْلِ أَحْلَامًا وَتَذْكَارًا
وَمَا تَلَوْتُ مِنَ الْآيَاتِ مُنْتَشِيًا
بِمِصْرٍ فَخْرًا وَإِجْلَالًا وَإِكْبَارًا
أَلَمْ يُبَاهِ بِهَا فِرْعَوْنُ فِي صَلْفٍ؟
"أَلَيْسَ لِي" مُلْكُهَا.. طَوْعًا وَإِجْبَارًا؟
وَعَزَّ يُوسُفُ فِيهَا بَعْدَ كُرْبَتِهِ
وَاسْتَوَزَرَ الْمَلِكَ دُونَ الْقَوْمِ مُخْتَارًا
وَقَالَ مُوسَى "اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ"
مَا تَسْأَلُونَ بِهِذِي الْأَرْضِ أَثْمَارًا
فَرَّتْ إِلَيْهَا بَعِيسَى مَرِيَمٌ هَرْبًا
لَمَّا اسْتَجَارَتْ تَبَارَى النَّاسِ أَنْصَارًا
وَقَامَ أَحْمَدُ يُوصِي الْفَاتِحِينَ بِهَا
فَكَانَ بِالْفَتْحِ إِيْذَانًا وَإِشْعَارًا
وَقَالَ إِنَّ لَنَا فِي أَهْلِهَا رَحْمًا
وَإِنَّ لِي نِمَمًا فِيهَا وَأَصْهَارًا
هَذِي بِلَادِي إِذَا مَا دُمْتُ أَمْدَحُهَا
يَفْنَى الْكَلَامُ وَمَا جَلَّيْتُ أَسْرَارًا

مُرَاوَدَةٌ

(في حُبِّ مَدِينَةِ الإسْكَندَرِيَّةِ)

وَمَهْمَا رَاوَدَتْ قَلْبِي بِلَادُ
سَيِّبَقَى الْقَلْبُ فِي الإسْكَندَرِيَّةِ
يُعَانِقُ ذِكْرِيَاتِ رَاسِيَاتِ
بَشَاطِنَهَا كَقَلْعَتِهَا الأَبْيَّةِ
يُصَافِحُ فَجْرَهَا وَرَدًا وَوَرْدًا
وَيَسْكُرُ مِنْ نَسَائِمِهَا النَّدِيَّةِ
وَيَعْرِفُ فِي هُدُوءِ اللَّيْلِ لَحْنًا
لِيُطْرِبَ كُلَّ ذِي نَفْسٍ شَجِيَّةِ
وَيَسْحَرُهُ جُنُونُ البَحْرِ طَوْعًا
فَتَهْدَأُ فِيهِ أوردَةٌ شَقِيَّةِ
وَإِنِّي لَوَ أَقْصُ عَلَى رِفَاقِي
قَلِيلًا مِنْ مَفَاتِنِهَا البِهِيَّةِ؛
سَتَخَذُنِي قَوَامِيْسُ الحَاكِيَا
لِأَرْحَلَ تَارِكًا خَلْفِي بَقِيَّةِ
وَمَنْ ذَا يَسْتَطِيبُ البُعدَ عَنْهَا،
وَإِنْ يَكُ دُونَ ذَلِكَ حُسْنُ نِيَّةِ؟
فَحَيْثُ رَحَلْتُ يَحْمِلُهَا فُؤَادِي
فَتَسْكُنُ فِي حَنَايَاهُ الخَفِيَّةِ

وَذَا جَسَدِي بَرَعِمِ الْحُزَنِ يَقْوَى
وَيَغْزِلُ مِنْ جِرَاحَاتِي مَطِيَّةً
لِتَحْمِلَنِي إِلَى وَجَعِ قَسِيٍّ
وَتَقْدِفُ بِي إِلَى أَرْضِ قَصِيَّةٍ
فَأَحْيَا مَيِّتًا وَأَمُوتُ حَيًّا
كَمَنْ يَطْوِي الْبِلَادَ بِلَا هُوِيَّةٍ

أَهِيمُ طَوْعاً

(في حُبِّ مُطُوبِسَ، مدينة ومركز إداري أقصى شماليّ مصر)

قَلْبِي بِحُبِّكَ نَابِضٌ خَفَّاقُ
وَهَوَاكِ مُنْذُ سَكَنْتَ فِيهِ وَثَاقُ
إِنْ تَرَعَبِي أَوْ لَا، أُحِبُّكَ رَاغِبًا
وَالْحُبُّ فِي عُرْفِ الْهَوَى مِيثَاقُ
مَنْ لَا يُحِبُّكَ يَا (مُطُوبِسُ) آثِمُ
أَوْ بَاعْتِلَالِ النَّاطِرِينَ مُعَاقُ
أَوْ غَافِلٌ لَمْ يَدْرِ أَنَّ أَمِيرَةً
أَقْصَى الْبِلَادِ يَرُومُهَا الْعُشَاقُ
وَلِأَنَّيَ أَدْرَكْتُ أَنَّكَ مُهَجَّتِي
بَاتَ الْفُؤَادُ مُتَمِيمًا يَشْتَاقُ
يَا مَوْطِنَ الْقَلْبِ الْمُعَذَّبِ بِالْهَوَى
يَا قِبْلَةَ تَهْفُو لَهَا الْأَشْوَاقُ
يَا دَوْحَةَ الدَّلْتَا وَآيَةَ حُسْنِهَا
وَقَصِيدَةَ تَشْدُو بِهَا الْآفَاقُ
مَا بَيْنَ نَيْلِكَ وَالْبُحَيْرَةِ جَنَّةٌ
قَدْ شَادَهَا فَوْقَ الثَّرَى الْخَلَاقُ
وَالْبَحْرُ نَافِذَةُ الشَّمَالِ كَأَنَّهُ
تَاجٌ عَلَى رَأْسِ الْمَدَى بَرَّاقُ

هَدِي الْقَنَاطِرُ عَن يَسَارِكِ دُرَّةً
طَرِبَتْ لِحَبْكَةِ صُنْعِهَا الْأَذْوَاقُ
حَفِظَتْ وَمَا خَانَتْ وَمُنْذُ بِنَائِهَا
يَحْمِي الْبِلَادَ بِنَاوُهَا الْعِمْلَاقُ
وَنَخِيلِكِ الْمُخْتَالُ فِي عَلْيَانِهِ
بَيْنَ السَّحَابِ مُزْدَهُ خَفَّاقُ
يُهْدِي سَمَاءَكَ زُخْرُفًا تَزْهُو بِهِ
كَالْأَرْضِ حِينَ يَعُودُهَا الْإِشْرَاقُ
وَحُقُولِكَ الْخَضْرَاءُ لَوْحَةً مُبْدِعُ
تَرْتَابُ فِي إِعْجَازِهَا الْأَحْدَاقُ
يَا لِلْجَمَالِ يُطَلُّ مِنْ أَرْجَائِهَا
لِيُرَى كَأَرُوعٍ مَا يُرَى، وَيُذَاقُ
فَأَهْيِمُ طَوْعًا لَسْتُ أَمَلِكُ دُونَهُ
أَمْرِي وَرُوحِي بِالْحَنِينِ تُسَاقُ

على ضفافك

(في حُبِّ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ)

رَاوَدْتُ حُسْنَكَ عَازِفًا أَلْحَانِي
وَنَظَمْتُ مِنْ دُرْرِ الكَلَامِ بَيَانِي
وَوَرَدْتُ أَنهَلُ مِنْ مَعِينِكَ مَا بِهِ
أَحْيَا أُعْرِدُ مَا اسْتَقَامَ لِسَانِي
فَعَلَى ضِفَافِكَ تَسْتَحِيلُ خَوَاطِرِي
سَيلاً مِنَ الإِنْسَانِ فِي وَجْدَانِي
وَإِذَا الوُجُودُ تَظَاهَرَتْ آفَاقُهُ
طَرَفَاهُ بَيْنَ يَدَيْكَ يَلْتَقِيَانِ
أَسْعَى هُنَاكَ دُونَ عَرشِكَ شَاعِرًا
مُسْتَعَصِمًا بِجَلَالِكَ النُّورَانِي
فَلَأَنْتِ أَوَّلُ مَا هَمَسْتُ بِهِ إِلَى
نَفْسِي، وَآخِرُ مَا يَخْطُ بِنَانِي
وَسَكَنْتِ قَلْبِي فَاِمْتَلَكْتِ جَوَانِحِي
كَدَمِي هَوَاكِ يُقِيمُ فِي شَرِيَانِي
حُبِّيَّتِ سَيِّدَةِ اللُّغَاتِ، وَمَنْ لَهَا
مِنْهُنَّ مَا لَكَ مِنْ عَظِيمِ مَكَانٍ؟
تَبْقِينَ مَا بَقِيَ الزَّمَانُ شَرِيفَةً،
وَعَزِيزَةً، وَمَنِيعةَ البُنْيَانِ

غَرَسَا سَقَاهُ الْمَجْدُ مِنْ عَلَيَانِهِ
فَعَدَا وَرَيْفَ الظِّلِّ وَالْأَغْصَانِ
لُغْتِي أَحْبَبْتُكَ فَاقْبَلِينِي هَائِمًا
أَشْدُو بِهَا فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
وَالْحُبُّ فِيكَ فَضِيلَةٌ أَرْهُو بِهَا
وَبِهَا أُتَمُّ شَعَائِرَ الْإِيمَانِ
لُغْتِي أَضَاتِ الْأَرْضَ بَعْدَ ظَلَامِهَا
وَأَثَرَتْ نَبْضَ الْحَقِّ فِي الْإِنْسَانِ
وَأَقَمْتَ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ بِنَاءَهُ
صَرَحًا مَشِيدًا وَاثِقَ الْأَرْكَانِ
مِنْ أَوَّلِ "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ"
سَطَّرْتَ نُورَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ
ثُمَّ اهْتَدَى بِكَ لِلْحَقِيقَةِ حَائِرٌ
وَعَدَا يُرْتِّلُ حَرْفَكَ الثَّقَلَانِ
وَبِكَ اطمأنَّ القَوْمُ خَلْفَ إِمَامِهِمْ
بِالذِّكْرِ يُرَبِّكَ حِيلَةَ الشَّيْطَانِ
وَلِوَاوُكِ الْخَفَاقِ صَافِحَهُ الْمَدَى
فَاعَزَّنَا فِي النَّاسِ بَعْدَ هَوَانِ

الرَّبِيع

هَلَّ الرَّبِيعُ مُعَانِقًا أَزْهَارَهُ
وَمُغْرَدًا بَيْنَ الْوَرَى أَشْعَارَهُ
يَحْدُوهُ شَوْقٌ لِلْجَدَاوِلِ وَالرَّبِيِّ
وَمُدَاعِبًا فِي فَرَحَةِ أَطْيَارِهِ
وَالْأَرْضُ تَزْهُو بِالْجَمَالِ كَلَوْحَةٍ
رَاحَتْ تُفَسِّرُ فِي الْمَدَى أَسْرَارَهُ
وَالْأَفْقُ مُزْدَانٌ يُغَازِلُ نَاطِرِي
تُغْوِي فُؤَادِي مِنْ شَذَاهُ بِشَارَهُ.
أَنَّ النَّسَائِمَ أَقْبَلَتْ فِي عِطْرِهَا
خَجَلِي، وَنَفْسِي بِالصَّبَا أَمَارَهُ
هَبَّتْ تَلَامِسُ خَافِقِينَ لِهَانِمِ
مَنْ بَعْدَ يُطْفِئُ فِي فُؤَادِي نَارَهُ؟
إِلَّا ابْتِهَاجُ الْمَرْجِ فِي خُيَلَانِهِ
وَكَاثِمًا حُسْنُ الْمَلَائِكِ زَارَهُ
وَإِذَا بِنَا نَبْدُو سُكَارَى سِحْرِهِ
حَتَّى اسْتَبَدَّ بِنَا الْهَوَى فَاثَارَهُ
وَالرَّوْضُ تَأْسِرُنَا فَنَطْرَبُ لِلنَّدَى
طَرَبَ الْمُغْتَبَى عَازِفًا أَوْتَارَهُ
وَتَرَى الْعِنَادِلَ تَسْتَبِينُ سَبِيلَهَا
تَمْضِي لِتُرْسِلَ فِي الْقُرَى أَخْبَارَهُ.
فِي الْعَالَمِينَ، فَمَنْ يُرَدِّدُ خَلْفَهَا
شَدُوًّا يُرَاقِصُ فِي الضُّحَى قَيْثَارَهُ؟

وَمَضَاتُ خَلِيلِيَّةٍ

إِلْهَامٌ

مَا لِلنَّهَائَةِ كَالْبَدَايَةِ مُؤَلِّمَةٌ؟
وَكَأَنَّمَا هَذَا لِهَذِهِ مُلْهَمَةٌ!
أَوْحَتْ لَهَا أَنْ لَا تَمِيلِي مِنْ هَوَى
وَامْضِي فزِيدِي فِي الْقِسَاوَةِ مُرْغَمَةٌ
لَا تُغْلِقِي بَابَ الْعَدَاوَةِ رَأْفَةً
وَلْتَحْذِرِي أَنْ تَرْجِعِي مُسْتَسْلِمَةٌ
فَمَضَتْ تَزِيدُ وَلَا تُبَالِي بِالْفَتَى
تُوْذِي فَتُوْلِمُ دُونَ جُرْمِ أَجْرَمَهُ
حَتَّى غَدَا قَلْبِي يُحَاصِرُهُ الْجَوَى
وَالرُّوحُ بِالْوَجَعِ الْعَصِيِّ مُلْغَمَةٌ

عَذَاب

عُودِي إِلَيَّ فَلَمْ أَعُدْ
أَقْوَى عَلَى هَذَا الْعَذَابِ
وَالْأَهْ تَعْصِفُ بِي عَلَى
وَتَرِ التَّجَافِي وَالْغِيَابِ
عُودِي فَإِنَّ الْقَلْبَ مِنْ
قَهْرِ الْحَنِينِ إِلَيْكَ ذَابِ
وَالسُّهُدُ قَدْ رَهَنَ الرَّجْدَ
يَلُ عَنِ الْحَنَائِيَا بِالْإِيَابِ

شَوْق

لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُنَا فَنَنْسَى

دُمُوعَ وَدَاعِنَا يَوْمَ الْفِرَاقِ

فَبُعْدُكَ فِي الْحَشَا نَارٌ وَدَاءٌ

يَزِيدُ جِرَاحَهُ أَلَمَ اشْتِيَاقِي

يَغِيبُ الصُّبْحُ يَوْمَ تَغِيبُ عَنِّي

وَتُشْرِقُ شَمْسُنَا يَوْمَ التَّلَاقِي

الحُبُّ

الحُبُّ ما أَدْرَاكَ ما الحُبُّ
لَيْلٌ وَقَلْبٌ عَاشِقٌ صَبُّ
طَيْفٌ وَذِكْرَى وَاتِّقَادُ هَوَى
جِسْمٌ نَحِيلٌ هَدَّهَ الوَصْبُ
وَذَهَابُ عَقْلِ دُونَهُ وَلَهُ
لا البُعدُ يَشْفِيهِ ولا القُرْبُ

فَوْضَى

اللَّيْلُ يَضْرِبُ بِالْإِرْهَاقِ وَالْأَرْقِ
وَالْقَلْبُ بَيْنَهُمَا يُشَوِّى عَلَى قَلْقِ
مَا كُلُّ هَذَا الَّذِي يَجْرِي بِذَاكَرَتِي؟
فَوْضَى تُشَوِّهُ مَا أَنْسْتُ مِنْ نَسَقِ
مَا عُدْتُ ذَاكَ الْفَتَى غَضَّ الْفُؤَادِ وَلَا
ذَاكَ الصَّبِيِّ الَّذِي يَرْنُو إِلَى الْأُفُقِ

العمر

كَحُلْمٍ مَرَّ .. مَرَّ الْعُمْرُ مَرًّا
وَأَكْثَرَ مَا سَقَانِي كَانَ مَرًّا
تُورِّقُنِي الْحَيَاةُ فَأَحْتَوِيهَا
وَأَغْزِلُ مِنْ ظِلَامِ اللَّيْلِ فَجْرًا
سَأْمِضِي لِلنَّهَائَةِ لَا أَبَالِي
إِلَى أَنْ يَقْضِيَ الرَّحْمَنُ أَمْرًا